محاضرة رقم02: تكنولوجيا التربية وتطورها

تكنولوجيا التربية كمجال من مجالات التكنولوجيا لها جذور وأصول ارتبطت أولا بتطور التكنولوجيا من جهة وتطور التربية من جهة أخرى، لأن حيثيات ظهور تكنولوجيا التربية لا يرتبط بشكل مباشر بتطور الوسائل والتقنيات التعليمية فقط أو بتطور المستحدثات التكنولوجية، بقدر ما يرتبط بتطور الإنسان في استخدامه وتطبيقه لهذه الوسائل والأدوات، لتسهل عليه حياته في جميع المجالات، وتجب الإشارة هنا إلى أن تطور تكنولوجية التربية ارتبط بتطور الحياة البشرية من البساطة إلى التعقيد في المجال الزراعي والصناعي، ليكتشف أهمية هذه الأدوات في تسهيل الحياة التربوية والتعليمية، من هذا المنطلق يجب أن نتعرف أولا على مجالات التكنولوجيا التي كان لها أثر في ظهور وتطور تكنولوجيا التربية.

1-مجالات التكنولوجيا:

تكنولوجيا المعلومات: هي الفضاء الأول للتكنولوجيا

تكنولوجيا الإعلام والاتصال: عبارة عن الشبكات الإلكترونية التطور في الاتصال من حيث تطور الوسائل.

كما كان للتكنولوجيا دور كبير في **المجال الاقتصادي: من تجارة وصناعة و غذاء**

في المجال الزراعي:

في المجال الصناعي: تطور الآلات في انتاج اللباس، الأغذية.

في المجال التجاري: ماهو معروف واقعيا التجارة الالكترونية عرض المنتج.

المجالات العامة: المجال الإداري: تحاول تسهيل المهام والأعمال تكنولوجيا مثال: الحواسيب والرسائل الإلكترونية والإدارة.

مجال الصحة والطب: التكنولوجيا واستخدامها في المجال الطبي ربط المريض بالمستشفى.

المجال العسكري: أصبح سلمي بإنتاج الكاميرات والطائرات.

المجال الترفيهي: نتحدث عن التكنولوجيا في التسلية وتحقيق الرفاهية.

2- تكنولوجيا التربية كمجال: تُعرّف تكنولوجيا التربية بأنها عملية استخدام وسائل وأدوات تقنية متنوعة ومختلفة بهدف إعداد وتطوير وتقويم العملية التربوية بشكل كامل وشامل لجميع جوانبها وللوصول إلى الأهداف التعليمية المرجوة من عملية التعليم من خلال التناغم والانسجام بين وسائل التكنولوجيا وبين الأشخاص الموجودين في هذه العملية، وقد ظهر هذا المصطلح عَقِب ظهور الثورة التكنولوجية العالمية في العشرينيات من القرن المنصرم وقد سماها العالم Finn بهذا الاسم، وقد أصبحت تكنولوجيا التربية موجودة في جميع المجالات

التربوية كالمواقف التعليمية والاستراتيجيات التعليمية والتغذية الراجعه وغيرها من مجالات التربية بمفهومها الحديث.

3- التطور التاريخي لتكنولوجيا التربية:

ترجع التكنولوجيا في أصولها إلى عصور قديمة منذ أن سجل الإنسان في حضارات قديمة بصمات واضحة في صناعة الوسائل والأدوات واستخدامها، والتي سمحت له بأن يتخذ من الطبيعة مربي يتعلم منه كيفية التعايش مع متغيراته حيث سخرها لتسهيل حياته واستمرار بقائه وكان ذلك من خلال الكهوف التي نحتها والرسوم التي رسمها لطبيعة العيش التي كان يعيشها، كما اهتم أيضا برسم كل الحيوانات التي اكتشفها في تلك الحقبة كما أن الاحتفاظ بالأدوات والوسائل القديمة كان أمرا مهما لتطور الحياة فيما بعد، وكل هذا يعكس التكنولوجيا البسيطة في التربية البدائية للإنسان. ثم ما عقب ذلك من تطور في الفن والرسم ساهم كثيرا في تطور الأدوات والوسائل التكنولوجية فيما بعد، خاصة في العصر المسيحي حيث استخدم رجال الدين عدة أساليب لنشر الدين المسيحي من بينها الفن التشكيلي والمسرحي والموسيقى، ولو عدنا بتاريخ الإنسان ما قبل هذا لوجدنا أن الإنسان فكر في وسيلة يتعامل بها مع الآخرين فاهتدى إلى الرسوم والرموز واخذ يبسط هذه الأخيرة إلى أن جسدها على شكل حروف قابلة للقراءة والكتابة وشكل منها كلمات يتواصل بها مع الآخرين، وكشف اللغة التي هي اليوم وسيلة وأداة مهمة للتعامل والتعبير رغم حداثة التكنولوجيا. ليأتي بعدها الإسلام ويعطي الفرصة بأن يكون هناك منهاج ومعلم وأساليب التربية شملت أسلوب الترغيب والترهيب والإقناع والوعيد، ونادي علماء مسلمون باستخدام الوسائل التعليمية مثل: الإدريسي الذي أكتشف أول شكل ممثل للكرة الأرضية قام بنحته من الفضة، وتم اعتماده في عملية التربية، أما بالنسبة للوسائل التعليمية أول ظهور لها كان من خلال جهاز الصور المتحركة والتي اعتبر أول الوسائل السمعية البصرية التي استعملت في المدارس، وفي سنة 1919م تم طبع أول كاتالوك في الأفلام التعليمية، وكانت المعلمة روشيستر أول معلمة في نيويورك تبنت استعمال الأفلام التعليمية بصورة منتظمة وأكدت على ضرورتها من اجل إنجاح العملية التعليمية، ومن هنا يمكن القول أن هذا التاريخ هو أول اتجاه للعلماء لاستخدام الوسائل التعليمية في مجال التربية والتعليم.

هذا التطور الذي ارتبط بنجاح العمل التعليمي التعلمي، هنا فجر العالم فين قدرته في إطلاق اسم ومصطلح تكنولوجيا التربية على هذا التطور الذي عرفه الإنسان في استخدام التكنولوجيا في التربية وكان ذلك عام 1920م ومن هذا المنطلق ارتبطت التكنولوجيا بالتعليم. ويعتقد بعض الباحثين العرب من أمثال احمد الحاج :أن كلمة التكنولوجيا هي الترجمة الأوربية لكلمة تقني، أي أن أصل الكلمة جاء من التراث العربي نسبة إلى رجل يدعى (عمر بن تقن) وكان يجيد الرماية بالرمح والنبل بمهارة عالية(رجل تقن)، وتطور

المعنى تدريجيا فأصبح يدل على معنى القدرة العالية على أداء المهارات، واتسع المفهوم عندما برع العرب في علوم الكيمياء والفيزياء وأصبحت تعني مهنة.